الفصل الأول

المقـــدمـــــــة

- مشكلة البحث
- أهمية البحث والحاجة إليه
- هدف البحث
- التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات

الفصل الأول

المقـــــــــدمة

تخضع المجتمعات الإنسانية لكثير من التغيرات والتطورات التي شملت كل نواحي الحياة ، وهذه التغيرات والتطورات فرضت نفسها علي قيم الأفراد، والمجتمعات المتقدمة لا تترك لهذا التغير بتطبيع أجيال المجتمع بتلك القيم لعامل الصدفة، بل تنقل ما توارثته من قيم لأبنائها ، حتى تتفق مع الواقع المستقبلي لهذا المجتمع، حيث أن دور المجتمع يتمثل في الضبط الاجتماعي الذي يتكون من مجموعة من القواعد والمثل والقيم وجميعها نتاج ثقافي وحضاري يختلف باختلاف الحضارات والثقافات والمجتمعات. (٥- ٤)

وتنشأ قيم الأفراد من ثقافة المجتمع الذي ينتمون إلية، ومصدر تلك القيم هو ثقافة المجتمع الذي ينشئون ويعيشون فيه، فمصدر القيم الثقافية السائدة في مجتمع هو تاريخ الجماعة وتراثها التاريخي الذي أنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التربية بتعلمه أساسيات القيم الاجتماعية بما قد يكون قد نالها علي يديه من تعديل نتيجة للظروف والخبرات الخاصة. (٣٩ – ١)

كما يعد المبحث القيمي من أهم مباحث الفكر الإنساني منذ بدايات نضجه, ومن أكثرها إحاطة بميادين الحياة ومجالاتها المختلفة مثل الاقتصاد, السياسة, الأخلاق, الفن, العلوم اى أنه ليس قاصرا على واحد منها دون غيرها. (٥٨ – ٥)

ولا يستطيع الإنسان العيش بدون قيم, حيث ميزه الله سبحانه وتعالى بنعمة العقل، وفى هذا الشأن يشير زكى نجيب محمود " أن المعايير التي يستند إليها الإنسان في إصدار إحكامه على الأقوال والأفعال والأشياء هي القيم ". (٣٤ – ٣)

ويعتبر نسق القيم لدى الفرد الإطار المرجعي له عند تعامله وتفاعله مع مواقف الحياة المختلفة اليومية , ويعتبره آخرون من انه المحك للتفضيل بين أمرين أو أكثر. (٥٠- ٢٨)

يحدد جابر عبد الحميد أن للقيمة ثلاث عناصر: **أولها الإدراكي**، وثانيها **وجداني** وثالثها **نزوعي**. وتعمل القيم على اكتساب الفرد خبرة تعمل على توجيه أثناء سلوكه داخل مواقع الخبرة، وتمثل القيمة هدفا أو موضوعا مرغوبا فيه لدى الأفراد معتنقي تلك القيمة وتشتمل القيمة على فكرة معيارية ، بحيث يمكن الحكم في ضوئها على سلوك الفرد.وتتدرج القيم حسب أهميتها لدى الفرد داخل مصفوفة تسمي بالإطار القيمي وان القيم فطرية ومكتسبة معاً لدى الأفراد معتنقيها. وان القيم لا تنشأ من فراغ ولكن هي محصلة تفاعل الأفراد مع مجتمعاتهم. (٢٤-٢٥)

وبالرغم من التطور العلمي والانفتاح علي الحضارات الغربية واقتباس الكثير من ثقافاتها يلاحظ أنه مازالت الأيدلوجية السائدة تتميز بتخلفها عن مواكبة التغير والتطور الذي أجتاح الواقع المادي مما أدي إلي افتقاد النسق القيمى القدرة ، التي تمكنه من مسايرة الاكتشافات السريعة والمتتالية، الأمر الذي يؤدي إلي معايشة كل من نسقي القيم القديم والحديث معاً، وما يقوم بينهما من صراعات تؤدي إلي سوء التوافق النفسي فالقديم يستشعر مزاحمة النسق المستحدث له ومحاولة السطو علي واقعه، والحديث يدرك أن القديم يعيقه عن التطور. وهذه الصورة تبدو واضحة في العلاقة بين الآباء والأبناء ، فالأبناء يمثلون النسق المستحدث من الواقع بينما يعبر الآباء عن النسق التقليدي وخاصة أن الأبناء قد حققوا قيماً إيجابيه في مجال التعليم وكفاءة ومقدرة في المجال الإنتاجي وما يرتبط بهذه المجالات من قيم مستحدثة كالحرية والمساواة بين الجنسين وتحقيق مكانة ومركز اجتماعي مرموق. (٧٧ -٧)

كما أن الاهتمام بكبار السن ليس موضوعا حديثا, بل هو موضوع غائر في القدم فالأساطير والآداب العالمية تزخر بالكثير من اللوحات الأدبية الرائعة والتي تصور بكل ألامها وضعفها وعجزها. (١٠٢- ١٢)

والاهتمام بالمسنين نابع من حقيقة التراث ومن واقع أسلوب الحياة وهو اهتمام نجتمع من اجله بالبحث والدراسة والتدريب, تبادلا للخبرة وتبصرا بنتائج البحث العلمي في شتى مجالات علم المسنين.(٩ -١٠٠)

كما أن فئة كبار السن تعيش في الظل مبعدة عن دائرة اهتمام المجتمع بشكل أو بأخر, بحكم بلوغ أفرادها سن التقاعد, واعتراف المجتمع بالاستغناء التام عن خدماتها, وهو الأمر الذي يمثل مساهمة فعالة في التعجيل بالتدهور البدني, والنفسي الناجم أصلا عن عوامل داخلية كامنة في الأفراد المسنين أنفسهم. (٣٨ -١)

ومن ناحية أخرى المسنون يمثلون طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها وإلا فان الآية تنعكس ويصبحون عوامل هدم بدلا من أن يكونوا عوامل بناء فمن المعروف أن كبار السن إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهودهم, أو يقتضون فيه وقت فراغهم, قد يصبحون عبئا شديدا على من حولهم, حتى ولو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية , ذلك بأنهم قد يصبحون شديدي العناد كثيري النقد, شديدي التسلط يأمرون وينهون لمجرد إشباع رغبتهم في أثبات الذات. ولقد أوضحت الدراسات أن كثير من مشكلات كبار السن لا تتمثل فقط في المعاناة الجسمية نتيجة لإصاباتهم بإمراض الشيخوخة، بل أنها قد تتعدى ذلك في مشاعر الاكتئاب والحزن التي تنتج عند إحساسهم بأنهم أصبحوا بلا فائدة في المجتمع. (٧٦ - ٩)

ومع أهمية الاهتمام بكبار السن وحاجة المجتمع لرعايتهم إلا أن هذه المرحلة لم تنل القدر الكافي وان الفكرة العامة لمعظم أفراد المجتمع أنهم يعتبرون مرحلة كبار السن مرحلة النضب الصحي والفكري والأدائي والاجتماعي، وأن المسن شأنه شأن أي إنسان في أي مرحلة عمرية أخرى، هو شخص في حاجة إلى توجيه طاقاته واستنفاذها فيما هو مفيد فالمشكلة بالنسبة لأي مسن مهما كان طاعنا في السن ليست مشكلة نضوب الطاقة الحيوية وإنما هي مشكلة وجود تلك الطاقة وعجزه عن توجيهها. (٥١-١٧٧)

أن وقت الفراغ أصبح في القرن المعاصر يرتبط بحرية استخدام الفرد لهذا الوقت وذلك بطرق متعددة لا نهائية. فبعد أن كان ينظر لوقت الفراغ فيما مضى على انه عدد من الساعات الضائعة يستسلم الفرد خلالها لوساوس الشيطان وذلك وفقا لرأى كالفن Kalvin, أصبح ينظر إليه كوقت لاكتساب القيم. وذلك وفقا لأراء

جراى Gray وبلجريـــون Pelegrion وكوقـــت للتـــرويح ولاكتـــساب المعرفـــة والمهارات, وكوقت يتم خلاله تنمية الشخصية الإنسانية. (٨١ - ٢٠)

كما أن استثمار وقت الفراغ ومواجهة زيادة الطلب على الترويح قد أصـــبح التحدي الذي يواجه العصر بل يواجه كل المجتمع, لذلك فان الدول المتقدمة حضاريا لا تهتم بتوفير وقت الفراغ لأبنائها فحسب بل تهتم في المقام الأول بالتخطيط العلمي لطرق وإشكال استثماره, ويعد الترويح احد الأنشطة التربوية والاجتماعية الذي يقبله المجتمع ويخضع لعاداته وتقاليده ولنوع الثقافة والمعتقدات السائدة فيه. (٧١- ١٨)

والترويح كجانب من جوانب السلوك الإنساني يتغير باستمرار , كما تتغيـــر لذلك الاتجاهات نحو الترويح ودرجة المشاركة فيه ، ويتيح الترويح قدرا كثيرا مـــن فرص تأكيد الذات،فكل فرد يحتاج إلى الإحساس بقيمته الشخصية فذلك ادعى لتحقيق الثقة بالنفس التي تمكن الأفراد من تحقيق أقصي قدرات لهم, ومواجهة المـــصاعب والمشكلات والضغوط التي يقابلونها في حياتهم. (٦٣ - ١١)

يعتبر مجال كبار السن من المجالات التي استحدثت في الـــسنوات الأخيـــرة ليكون مجالاً متخصصاً للخدمات الترويحية والاجتماعية وممارستها وفق معـــارف ومهارات خاصة تناسب مشكلات واحتياجات هذه المرحلة. (٥٧- ٢)

تعد الأنشطة الترويحية لكبار السن من أفضل وسائل استثمار أوقات الفـــراغ لديهم، كما أن تلك الأنشطة تعد عاملاً وقائياً من الإحساس بالعزلة الاجتماعية ومـــن الشعور بالاغتراب حيث يمكن لكبار السن من خلال المشاركة بمشروعات وبـــرامج الترويح من استثمار أوقات فراغهم وتكوين الـــصداقات مـــع الآخـــرين والانتمـــاء للجماعات. (٦١ - ٣)

مشكلة البحث

رغم تباين المجتمعات أيدلوجيا وثقافيا واقتصاديا إلا أن مشكلة كبار السن وأهمية رعايتهم لقيت ترحيبا شاملا فاق المشكلات الأخرى لعاملين رئيسين هما:

- اهتمام العالم التكنولوجي المتقدم بالإنسان كقيمة اجتمعت عليها الدول الصناعية والرأسمالية والاشتراكية.
- اهتمام العالم النامي رغم كل مشكلاته بكبار السن كاستجابة لأعراف وتقاليد راسخة تمجد كبار السن وتجلهم لعوامل عرقية وقبلية متوارثة.

كما يوجد اتفاق على أن القيم تعد من المحددات الهامة الموجهة لاتجاهات وسلوك الأفراد في العديد من المواقف الحياتية، وان مع نمو الفرد وتقدمه في العمر يحدث نوع من الاتساق والتناغم بين قيمه وسلوكه، وإذا ترسخت القيم ظهر أثرها علي سلوكه في الواقع العملي، وإذا لم يظهر أثرها علي سلوكه تبقي قيماً نظرية. وحيث أن قطاع كبار السن لديه العديد من المشاكل وخاصة فيما يتعلق بالرضا عن الحياة والتوافق الاجتماعي وهو ما لاحظه الباحث خلال دراسته لكبار السن في مرحلة الماجستير ومن عملة في قطاع الرياضة للجميع، ومعاناة كبار السن في كيفية شغل أوقات فراغهم وهو ما ا أثار الباحث إلى معرفة القيم الترويحية ونسقها لدى كبار السن.

أهمية البحث والحاجة إليه :

يقدم هذا البحث مقياسا لنسق القيم الترويحية لدى كبار السن، نستطيع من خلاله وضع تصورات لمصممي البرامج الترويحية حول اتجاهات القيم وسلوك الأفراد المشاركين.

في حدود علم الباحث وجود ندرة في البحوث العلمية التي تناولت " بناء مقياس لنسق القيم الترويحية بشكل عام ولدي كبار السن بوجه خاص " ومن ثم قد تضيف نتائج هذا البحث أداه قياسية لنسق القيم الترويحية.

هــدف البحث

بناء مقياس لنسق القيم الترويحية لدى كبار السن.

ويتطلب ذلك وضع مجموعه من العوامل الافتراضية:

- **العامل الافتراضي الأول**

يتشكل مقياس نسق القيم الترويحية لدي كبار السن من عدد من المحاور التي يمكن إشباعها من خلال إشباع حاجات الفرد وذلك من خلال ممارسه الأنــشطة الحركية وتفاعل الفرد مع النشاط الترويحي، وعلي هــذا فــإن محــاور القــيم الترويحية هي:

حاجات تحقيق الذات، حاجات تقدير الذات، الحاجــات الاجتماعيــة، حاجــات الأمان، الحاجات الفسيولوجية، حاجات الصحة البدنيــة والانفعاليــة والعقليــة للفرد،حاجات شخصية وحياة عائلية تنعم بالسعادة والاستقرار.

- **العامل الافتراضي الثاني**

هناك عدد من العوامل المستخلصة بكل محور ولها مسميات ذات دلالة بالمحور

العامل الافتراضي الثالث

النسق القيمي يتمثل في ترتيب محاور القيم وفقاً لنسبة المساهمة ودرجة تــشبع القيم علي هذا المحور.

التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات ،

١. كبار السن،

مرحلة العمر التي تبدأ فيها الوظائف الجسدية والعقلية في الهبوط بــصورة أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر. (٤٣ – ٣٤٩)

٢. القيم،

عبارة عن الأحكام التي يــصدرها الفــرد بالتفــضيل أو عــدم التفــضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات أو الأشياء وتــتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبــين ممثلــي الإطــار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف.(٥٢-١٣٤)

٣. **نسق القيم،**

ويقصد به البناء أو التنظيم الشامل لقيم الفرد وتمثل كل قيمة في هذا النسق عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدى وظيفة معينة بالنسبة للفرد. (٣٥-٨)

القيم الترويحية،

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها هي السمات والصفات التي تقوم بتوجيه وضبط سلوك الأفراد نحو المجتمع ونحو نفسه والبيئة لمحيطة من حوله خلال الأنشطة التي يمارسها في أوقات الفراغ.